

## الفصل الرابع

# مهارة القراءة

- مفهوم القراءة .
- أهميتها .
- المهارات اللازمة للقراءة .
- فن قراءة الصحيفة .
- طبيعتها .
- أنواعها .
- الكتاب وفن التعامل مع المكتبة .
- تحسين مهارة القراءة .



## مفهوم القراءة

إن طرح سؤال مثل :- ما القراءة ؟.. يبدو غريباً ، لأن كثيراً من الناس لديهم أفكار غير صحيحة عن القراءة .

والإجابة على هذا السؤال تقتضى الوقوف على مراحل تطور هذا المفهوم خلال النصف القرن الأخير . ويرى الباحثون والتربويون المعاصرون أن مفهوم القراءة حالياً قد تطور عما كان عليه قديماً . فالأبحاث التي أجريت على القراءة فى العصر الأول من القرن العشرين كانت تتناول النواحي الفسيولوجية ، مثل حركات العين وأعضاء النطق وما إليها.. على أساس أن القراءة مجرد استجابات فسيولوجية لما هو مكتوب .

ثم جاء النصف الثانى من القرن العشرين ، وبدأت الأبحاث العلمية تتناول القراءة وانتقل بفضلها مفهوم القراءة من دائرة الإدراك البصرى للرموز والنطق بها إلى ترجمة هذه الرموز إلى مدلولاتها من الأفكار . وذلك لكون القراءة عملية فكرية معقدة تستند على مهارات آلية واسعة .

ثم تطور هذا المفهوم ليشمل ضرورة تفاعل القارئ مع النص المقروء ونقده.. وذلك ليتمكن من الحكم على ما يقرأ والأخذ منه بما يتقبله عقله وتقتضيه موازينه .

وأخيراً انتقل مفهوم القراءة إلى استخلاص ما يقرأه القارئ وتوظيفه على شكل خبرات لمواجهة المشكلات اليومية للحياة للارتفاع بها فى المواقف الحياتية . أى أن القراءة أسلوب من أساليب النشاط الفكرى فى حل المشكلات .

وعلى هذا فالقراءة كما انتهى إلى ذلك كثير من الباحثين هى :-

- عملية فكرية عقلية شديدة التعقيد ، ارتباطها بالنشاط العقلى والفسيولوجى للإنسان . إضافة إلى حاسة البصر ، وأداة النطق ، والحالة النفسية" .

• وتتضمن عمليات الادراك البصرى للرموز المكتوبة ، وحلها وفهم معانيها ، والربط بين هذه المعانى والخبرة الشخصية بما يساعد الإنسان على الفهم والتدقيق فيما يقرأ ، والحكم عليه ، والربط بين جنبات المادة المقروءة ، والاستنتاج والتفاعل والتواصل والانفعال .

• وهى أسلوب من أساليب النشاط الفكرى فى حل المشكلات . يبدأ بإحساس الإنسان بمشكلة ما ، ثم يأخذ فى القراءة لحل هذه المشكلة . ويقوم فى أثناء ذلك بجمع الاستجابات التى يتطلبها حل المشكلة ، من تفكير وانفعال .

ومن هذا المفهوم ، يتضح لنا أن القراءة كنشاط تقوم على أبعاد أربعة

هى :-

١. التعرف والنطق .

٢. الفهم .

٣. النقد والموازنة .

٤. حل المشكلات .

وهذا التطور لمفهوم القراءة جاء نتيجة لعاملين هما :-

١. التطور الاجتماعى الشامل الذى انتظم أكثر بقاع العالم فى القرن العشرين . والذى افترض أن يكون للقراءة أهميتها البالغة فى المجتمع الحديث ، وأن تصحبها قدرة أعظم على فهم المادة المقروءة والاستمتاع بها .

٢. ما كشفت عنه البحوث الحديثة فى ميدان القراءة من آفاق جديدة اقتضت تغيير نظرتنا إليها تغييراً جوهرياً .

ونتيجة لهذا التطور لم تعد القراءة عملية ادراكية بصرية صوتية محضة تستهدف التعرف على الكلمات والنطق بها... وإنما أصبحت تفهما للمادة المقروءة ، وتأيلاً لوحداث فكرية منها ، والحكم ها أو عليها.. وتوظيفها للإفادة منها فى جوانب الحياة المختلفة .

ونتيجة لذلك أصبح القارئ الجيد طبقاً للمفهوم الحديث هو القارئ الذى يتسم بالصفات الآتية :-

١- يقرأ جهراً أو صامتاً - يفهم المعانى التى تتضمنها المادة المكتوبة ويستوعب ما فيها من أفكار باعتبار أنها وحدة لا تنجز إلى عبارات أو كلمات .

٢- يفكر فيما يقرأ ومزجه بخبراته السابقة.. ليخرج بذلك من القراءة بخبرة جديدة هى جماع الخبرتين .

٣- يتأثر بما يقرأ ، ويتفاعل معه ، وتثور فى نفسه مشاعر وأحاسيس . ومن ثم ينقد ما يقرؤه ، ويزن قيمته ، ويحكم له أو عليه ، وينتهى إلى قرار .

٤- يطبق الأفكار التى حصل عليها من قراءاته فى حل مشكلاته وتوجيه نشاطه . وبذلك يكون للقراءة أثرها فى تعديل أفكاره وسلوكه .

٥- يقرأ ، وكلما قرأ شغف بالقراءة حبا ، بحيث تصبح هوايته المفضلة .

٦- يقرأ بسرعة ، وبحيث لا تؤثر هذه السرعة على الاستيعاب والفهم .

وهكذا نرى أن عملية القراءة ليست عملية طبيعية وحسب ، وإنما تلزمها عادات ومهارات ينبغى أن تكتسب ، واتجاهات ينبغى أن تتكون.. فهى مهارة أساسية من أهم المهارات التى يمكن أن يملكها الفرد فى المجتمع الحديث الذى أصبحت القراءة قيمة أساسية لمن أراد أن يحيا حياة كريمة.. وبغير هذه القدرة يستحيل على الفرد أن ينتقل من مكان إلى مكان فى يسر وسهولة ، كما أنه لا سبيل له إلى تفهم الإرشادات والتوجيهات والتعرف على الأخبار بطريقة ميسره ، إلا إذا كان قارئاً.. والفرد القادر على القراءة الجيدة يملك الوسيلة لتوسيع آفاقه العقلية ، ومضاعفة خبراته ، والتزود من كنوز الحكمة والمعرفة.. كما أنها تلعب دوراً كبيراً فى حياة المواطن من حيث معاونته على النجاح فى عمله الذى يحترفه.. وفى كثير من المهن لا يمكن النجاح أصلاً دون امتلاك هذه المهارة.. فوظائف التدريس والدعوة والصحافة والإعلام وغيرها.. ووظائف لا يمكن النجاح فيها دون امتلاك مهارة القراءة .

## أهمية القراءة

رغم اتفاقنا جميعاً - باحثين ومسئولين وتربويين وأفراداً عاديّين - على أهمية القراءة لنا كأفراد وكمجتمع . وعلى أنها تدخل في كل نواحي الحياة الحديثة ، وسهم بقدر كبير في تطويرها.. ورغم اتفاقنا على أنها أهم وسائل التفاهم والاتصال في الناحيتين المادية والروحية.. رغم ذلك فإن الغالبية العظمى منا لا يقرأون من حيث الكم والكيف على السواء.. وحتى المتعلمين لا يقرأون بما تقتضيه القراءة من معنى.. ولذلك فنحن لسنا شعباً قارئاً.. ولذلك مظاهر عديدة . وهي كما حددها محمود رضوان تتمثل فيما يلي :-

- ١- إننا لا نحب القراءة ولا نغرم بها .
- ٢- إن قراءتنا تتسم بالبطء ، سواء أكاننا نقرأ جهراً أم صامتين .
- ٣- إننا نقرأ دون أن نستوعب الأفكار المتضمنة ككل.. ولذلك لا نخرج من القراءة إلا بأشياء متناثرة لا يؤلف بينها معنى كلى ، ولا يربطها رابط ، أو تجمعها وحدة .
- ٤- إننا عندما نقرأ نعجز عن تفهم العبارات.. مع أن الألفاظ قد تبدو واضحة كألفاظ مفردة . وسبب ذلك أننا لم نتعود منذ الصغر على ربط الكلمة بالسياق الذي تقع فيه .
- ٥- إننا عند القراءة ننشغل بالألفاظ عن المعانى ، وبالشكل عن الجوهر.. ونتأثر بالأسلوب البراق أكثر مما نتأثر بالفكرة ذاتها .
- ٦- إن اهتمامنا بالقراءة ينصب على الرخيص التافه منها.. وأما ما عدا ذلك فليس لنا منه حظ كبير .

ورغم هذا الموقف العام من القراءة إلا إننا في الوقت نفسه لا نقلل من أهميتها.. بل إن الاهتمام بالقراءة جزء من تراثنا الدينى.. فأول من نزل من القرآن الكريم كان دعوة عامة للاهتمام بالقراءة قال تعالى.. ﴿اقرأ . باسم ربك الذى خلق﴾ سورة العلق آية (١، ٢) وتتركز أهميتها بالنسبة للفرد في الجوانب التالية :-

١- تساعد الفرد على الرقى فى السلم الاجتماعى.. لأن الوعى بمشاكل المجتمع والعالم يتم عن طريق القراءة . ويفضل المجتمع الفرد الواسع الإطلاع ، على ضيق الأفق ، لاستلام أسمى المراتب وأعلاها .

٢- يتعرف الفرد من خلالها على التراث الاجتماعى لمجتمعه ، وعلى التراث البشرى ، بما يساعد على النمو والإبداع ، وعلى مسيرة التقدم العالمى .

٣- تساعد الفرد على صقل وجدان القارئ ، وتنمية الفكر ، وتكوين الاتجاهات والميول ، وتفجير طاقاته الإبداعية لتكوين شخصية مستقلة متوازنة ذات مستوى ثقافى عال . وفى إطار هذا تساعد القراءة على فهم أفكار الناس وآرائهم ، وتساعدنا فى الوقت نفسه على تكوين آرائنا الشخصية . وعلى المشاركة فى المناقشات وتقييمها بطريقة نقدية .

٤- تساعد على إثراء رصيد القارئ اللغوى ، وتعوده السرعة فى القراءة ، والفهم والنقد والتحليل للمادة المقروءة .

٥- تهدف إلى اعتزاز القارئ بلغته ، باعتبارها عنصراً هاماً من مقومات شخصيته .

٦- تعد وسيلة لاتصال الفرد بغيره مهما تباعدت المسافات .

٧- تعد وسيلة للترويح عن النفس ، وقضاء وقت الفراغ فيما ينفع ويفيد .

٨- تعد بالنسبة للفرد أهم وسيلة للحصول على المعرفة.. متى يشاء وحينما يريد.. وتمتيز باتاحة الفرصة لاختيار المادة المقروءة .

٩- القراءة وسيلة للفرد لاكتساب المعلومات والمهارات والخبرات المختلفة .

### أهمية القراءة للمجتمع :-

١. تحقق التواصل بين أفراد المجتمع الواحد من خلال الوقوف على أفكار الآخرين واتجاهاتهم.

٢. يتعرف الأفراد من خلالها على التراث الثقافي للمجتمع بما يحافظ على وحدة المجتمع وتقارب أفراده .

٣. أنها وسيلة لاتصال المجتمعات بعضها مع بعض .

٤. تنمية الأفراد وتزويدهم بالمعارف البشرية لسايرة التقدم العالمى .

٥. تساعد القراءة على رفع مستوى المعيشة .

٦. تساهم فى تنمية الذوق وتعميق العواطف الإنسانية .

٧. تسمى روح الولاء للوطن من خلال الدعوة إلى التفاهم والتقارب بين فئات المجتمع الواحد .

وقد زادت الأهمية الاجتماعية للقراءة فى السنين الأخيرة ، إذ ازداد المجتمع الإنسانى تعقيداً بما سخر الإنسان من آلة ، وبما كشف من معارف ، وبما أصدر من نشرات ومطبوعات ، وبما اقتضته ظروف الحياة الحديثة من اعتماد الناس بعضهم على بعض فى جميع شئون الحياة.

والخلاصة.. فالقراءة تدخل فى كل نواحي الحياة الحديثة ، وأوجه نشاطها ، وتسهم بقدر كبير فى تطويرها.. ولا يمكن الاستغناء عنها على مستوى الفرد أو المجتمع.. فهى مفيدة لكليهما ، لأن إنتاج الفرد وطموحاته التابعة من القراءة تنعكس على المجتمع وقدراته الانتاجية .

## المهارات اللازمة للقراءة

اعتاد الكثير من الناس أن يمارس القراءة بصورة تلقائية.. ما عليه إلا أن يمك بالكتاب أو الجريدة ثم يجلس مسترخياً وعمر بعينه مرور الكرام على صفحات الكتاب أو الجريدة . حتى يداعب جفنيه النوم . فينام مستغرقاً قريح العين .

وهذا اللون من القراءة لا يمكن الاعتماد عليه فى تنمية مهارات القائمين بالاتصال.. ولا يمكن اعتباره أداة لبناء التفكير الحر . ولا وسيلة لتنمية الخبرات الإنسانية .

فالقراءة عملية فكرية عقلية شديدة التعقيد.. تربط بالنشاط العقلى والفسولوجى للإنسان وبمخائه النفسية.. وتحتاج إلى أكثر من مجرد الإدراك البصرى للرموز المكتوبة.. تحتاج إلى حل هذه الرموز وفهمها فهماً دقيقاً، والتفكير العميق ، والقدرة على الربط بين أجزاء المادة المقروءة.. لئسنى للقارئ الاستنتاج والتفاعل والتواصل والانفعال . وتداخل فى أداء هذه العملية حواس الفرد وقدراته وخبراته ومعارفه وذكائه . ومجموعة أخرى من القدرات التى ينبغى توافرها لدى القارئ لئتمك من القراءة الجيدة وهى:-

- القدرة على النظر إلى الكلمات المكتوبة وإدراك النقاط الأولية المهمة فى الموضوع بمجرد مرور النظر عليها .
- القدرة على ترتيب وتنظيم المادة المقروءة .
- القدرة على إدراك المعنى العام للمادة المقروءة .
- القدرة على القراءة مع التنبؤ بالنتائج .
- القدرة على التمييز بين أجزاء وفصول وتفرعات المادة المقروءة .
- القدرة على نقد تمحيص المادة المقروءة .

وكل نوع من أنواع القدرات المذكورة سابقاً ، يحتاج فى تكوينه إلى عدة مهارات مختلفة.. فلو أخذنا مثلاً النوع الأول ، وهو القدرة على رؤية الكلمات المكتوبة ، لرأينا أن هذه القدرة تحتاج فى تكوينها إلى مهارات عديدة منها :-

- المهارة فى تمييز الكلمات الجديدة .
- المهارة فى الإدراك السريع للكلمة .
- المهارة فى إدراك وجمع الكلمات الأساسية التى تفيد المعنى المقصود .
- المهارة فى حذف الكلمات التى لا معنى لها .
- المهارة فى المحافظة على المعنى العام .

وحيثما نتكلم عن تنمية مهارة القراءة لدى القارئ بالارتباط باعتبارها الأساس للنجاح فى جوانب الحياة المختلفة.. فإن هذا يعنى تنمية كافة القدرات المتصلة بعملية القراءة ، إضافة إلى تنمية مهارة السرعة فى القراءة والمقدرة اللفظية.. وذلك حتى يتمكن من توفير المتطلبات الأساسية للقراءة ، والتى تساعد بدورها على تحقيق الأبعاد الآتية :-

١- الفهم : وهو عملية الربط بين الصحيح من الألفاظ والمعانى.. والتعرف على المعنى المقصود فى إطار السياق.. والتعرف على المعنى الضمنى أيضاً ، بما يساعد الفرد على الربط بين المفاهيم واستخلاص المعانى .

٢- النقد : وتمثل عملية نقد المقروء فى مظاهر أهمها : إبداء الرأى الشخصى ، والمناقشة ، والتفسير ، والموازنة بين الآراء المختلفة ، وذلك من خلال تفاعل القارئ مع المادة المقروءة.. وهذا التفاعل يؤكد الفهم التكاملى الذى يودى بالتالى إلى النقد السليم

٣- حل المشكلات : فبعد فهم المقروء بكل أبعاده يمكن للقارئ أن يستغل مادة القراءة فى حل مشكلاته المهنية أو اليومية أو حل مشاكل مجتمعه .

فالقراءة الجيدة إذن عملية ذهنية فكرية هادفة لتحقيق أهداف محددة وليست مجرد أداة للتسلية أو لملء وقت الفراغ . إنها عملية مثل القيادة ، إذا توافرت لديك الخبرة والثقة

الكافيين ، تستطيع السيطرة على مفردات القراءة ، وتوظيف التقنيات المختلفة للاقتراب من القراءة المثلى ، أو الجيدة ، والتي تساعدك على تحقيق أهدافك من القراءة .

وتتمثل التقنيات اللازم التعرف عليها للوصول إلى القراءة الجيدة في مجموعة من

العوامل هي :-

١. التعرف على العملية الطبيعية للقراءة .

٢. معرفة بيئة القراءة .

٣. الحصيلة اللغوية .

٤. التعرف على مراحل عملية القراءة الجيدة .

٥. اختيار السرعة الأمثل .

٦. تحديد الأسلوب الأفضل للقراءة .

## طبيعة عملية القراءة

لتطوير عادة القراءة السريعة الواعية لابد لنا من فحص عملية القراءة للوقوف على العناصر المؤثرة فيها ، كمدخل للسيطرة على هذه العوامل ، لتنمية مهارتنا فى القراءة الجيدة .

والعناصر التى تتحكم فى عملية القراءة كما انتهت إلى ذلك بحوث العلماء :

### ١- حركة العين :-

عندما نقرأ ، تتحرك العين عبر السطر لتلتقط كلمة أو جملة ثم تتوقف لفحصها.. وهذه الوقفة تسمى بوقفة التثبيت أو الرسوخ.. وهذه الوقفة تستغرق من ربع إلى نصف ثانية، ثم بعد ذلك تتحرك العين.. وفى كل عملية تثبيت ، تقرأ العين كلمة أو مجموعة كلمات . وعدد الكلمات التى يتم التركيز عليها أو ادراكها فى كل عملية تثبيت تسمى "امتداد" ، أو اتساع الادراك.. وهذا الامتداد أو الاتساع قد يستوعب كلمة واحدة ، أو عدة كلمات أو سطرأ بأكمله .

والطفل الذى يتعلم القراءة يتوقف أمام كل كلمة ، ويكوى الامتداد أو اتساع الادراك لديه محمداً بكلمة أو عدة كلمات ، ولذلك فهو يقرأ ببطء.. وكلما زادت مهارته فى القراءة.. كلما قلت مرات تثبته ، وزاد مدى الادراك لديه.. أى أنه يستطيع بالتالى أن يقرأ بسرعة أكبر ، ويستوعب ما يقرأه .

ونحن عندما نرغب فى التدرب على القراءة السريعة .. فلا بد لنا من زيادة مدى الادراك ليشمل السطر بأكمله.. وتقليل مرات التثبيت.. أى أن نتحرك عبر الصفحة من اليمين لليساى وبدون توقف.. أى بمجرد ملامسة أعيننا للأسطر.. ونترك للعقل فرصة البحث عن المعنى لما نقرأه.. بدلاً من التركيز على الكلمات بصورة منفردة .

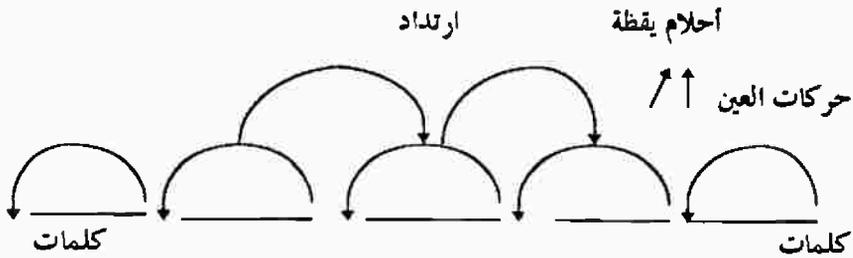
وهذا يعنى أن القراءة الغير جيدة والبطيئة انما ترجع إلى الخطأ والبطء فى حركات العين

## ٢- عملية الارتداد :-

وهى مرتبطة بالحركة البطيئة للعين أثناء القراءة ، فالذى يقرأ ببطئ ويتوقف أمام كل كلمة ، لا يمكنه استيعاب المعنى الكلى للكلام .

لأن الكلمات ليس لها دلالة إلا فى إطار السياق .. وعندما نقرأ السياق ونستوعبه كلمة كلمة .. وبعد عدة كلمات سنجد أنفسنا نسينا ما قرأناه لاحقاً .. وهنا تحدث عملية الارتداد ، أى العودة إلى قراءة ما سبق أن قرأناه لاسترجاع معانى الكلمات السابقة وربطها بالكلمات اللاحقة لها .. وهذا يجعل عملية القراءة أكثر صعوبة .

ولهذا فالقراءة البطيئة لا تضيع الوقت فقط ولكنها تجعل عملية الفهم أكثر صعوبة .. وهناك احتمال آخر ، فالقراءة البطيئة تجعل سرعة العين أقل من معدل سرعة التفكير .. وهذا الفارق الزمنى يجعل العقل ينشط فيفكر فى أشياء أخرى أو فى أحلام اليقظة .. وهذا يعنى ببطء القراءة ، ويؤدى أيضاً إلى الشرود والسرعان



وعلى هذا فالقراءة الجيدة هى القراءة السريعة .. والقارئ الجيد هو القارئ الذى يتميز

بما يلى :-

- اتساع ادراكى عالى جداً .
- وقفات قليلة أثناء القراءة للتثبيت .
- أن نشاطه الذهنى مسير لحركات العين .

• القدرة على الفهم والاستيعاب أسهل .

### ٣- الحصيلة اللغوية :-

وتعد عنصراً أساسياً للقراءة الجيدة السريعة.. وكلما زادت حصيلتنا اللغوية كلما تحسنت مقدرتنا على القراءة.. ولهذا فإن ضعف الحصيلة اللغوية يعنى زيادة عدد الكلمات المعقدة أو غير المألوفة لنا.. فتكثر بالتالى وقفاتنا أثناء القراءة لمحاولة استكناه معانيها .

ولهذا ، لابد من العناية بزيادة حصيلتنا اللغوية كأساس لتنمية مهارة القراءة لدينا.. ويمكن زيادة حصيلتنا اللغوية من خلال سعة القراءة والاطلاع.. ومن خلال الحرص على استخدام القاموس ، وتعلم معانى الكلمات الجديدة التى تقابلنا .

### ٤- المؤثرات البيئية :-

وتشمل المكان والاضاءة والحالة النفسية والمزاجية ، والحالة الفسيولوجية للمعين.. وهى من العوامل التى تؤثر على فاعلية القراءة .

## أنواع القراءة

القراءة نشاط أساسي لا يمكننا الاستغناء عنه.. بل هي أساس لنجاح وانتظام ممارستنا لأعمالنا.. في مجالات الحياة المختلفة.. الإعلام والدعوة والتدريس والإدارة ، وفي مجالات العمل السياسي والاقتصادي والاجتماعي المختلفة.. وإذا كما في كثير من الأحيان تتساءل.. ماذا نطالع؟.. فالأكثر من ذلك أهمية هي الإجابة عن سؤال محدد هو :كيف نطالع ؟ . وذلك للتعرف على الطريقة المثلى للقراءة.. الطريقة التي تساعدنا على تحقيق أهدافنا من القراءة ، وعلى جعلها عملية مفيدة .

وبالإجابة على هذا السؤال ينبغي أن نتعرف على أنواع القراءة.. حتى نختار الطريقة المناسبة لنا ، والمتوافقة مع طبيعة ما نقرأ..

وقبل أن نحدد أنواع القراءة.. فهناك مجموعة حقائق أساسية عن القراءة ينبغي أن نوضع في الاعتبار .

١. إن القراءة ليست وسيلة محزنة لقتل الوقت مسعرة تحت اسم موقر.. فمثل هذا الانطباع يجعل المرء يستخف بالمطبوعات ، ويقلل من احتفاظ الذهن بمرونه . وإنما هي أداة للتفكير ، كما يقول "أرنست دمنيه " . فإذا أردت استخدام الكتب كحافز للتفكير فيجب ألا تكون كيباً مجرد التسلية أو لتهيئة عقلك للنوم . بل أن نجعله على عكس ذلك ساهراً متيقظاً .

٢. إن الكتب والمجلات والموضوعات التي تستحق القراءة.. هي تلك التي تساعدنا على التفكير.. أو بصير آخر ، هي تلك التي تترك في عقولنا صوراً تظل حية باقية.. وهذه القراءة تجعل "الأفكار العظيمة تصعد من القلب" كما يقول "لوفنارج" . ولهذا فمشكلتنا ليست في اختيار المادة الجيدة للقراءة ، ولكن في اختيار الأفضل منها — لأن الحياة أقصر من أن تتسع لكل ما نعتقد أنه جيد .

٣. إن الشرط الأساسي لأية عملية عقلية صحيحة يتمثل في الإحساس بالمتعة والراحة.. ولذلك فالقراءة الصحيحة هي القراءة التي تجعلنا نشعر بالمتعة والراحة . لأنها تحقق لنا المشاركة والاندماج والتفكير . وحب الاستطلاع.. وفي هذه القراءة نجد أننا نشق طريقنا في مطابرة بين السطور ، ويقدر متساو من الانتباه ، أو نلقى بنظرة عابرة على السطور والصفحات.. أو نكتفى بقراءة فهرس محتويات الكتب ، أو عناوين الصحف للوقوف على مضمونها.. المهم هنا أن نطالع كما نهوى.. وأن نحصل على المتعة التي نريدها.. بالإسراع في القراءة أو بالإلتزام بالبطء.. يقول " بسكال " إننا حريون بالإسراع الشديد أو الإبطاء الشديد في المطالعة.. ولكنه يوجه اللوم فقط للإسراف فيهما . يقول من الحماسة قراءة غير الجاد بسرعة بالغة ، أما الجاد فيفيد في حالات كثيرة إذا قرأ بنشاط وحيوية" .

فالقراءة بكفاءة مشكلتنا الأساسية.. فمن خلالها نجد في حوزتنا وتمت تصرفنا اليومي كثيراً من أفضل ما فكرت فيه العقول العظيمة.. كما أن القراءة بالسرعة المعقولة وفهم ما نقرأ ، طريقنا لتحقيق الرضا الداخلي ، والوصول إلى مواقف متغيره باتجاه العملية الكلية للحياة والتعلم.. وطريقنا للحصول على البهجة والمتعة الخالصة . ولا يتحقق لنا ذلك إلا عندما نستخدم جميع قوانا البشرية . ولهذا لا نشعر بالملل أو الإحباط.. أما عندما نقرأ باسترخاء.. وبعدم تركيز ، أو بلا مبالاة.. فسنفتقد اللذة وستفوتنا الخلاصة.. لأننا لا نضع أنفسنا في خدمة ما نقرأه . ولأننا نقرأ بطريقة خاطئة ، ولا نحرص من خلال عملية القراءة على استغلال وقتنا بذكاء .

## والقراءة على أنواع عديدة أهمها :-

### ١- القراءة الخاطفة أو السريعة :-

القراءة السريعة من المهارات الضرورية للإنسان المعاصر لمواجهة طوفان المعلومات التي أصبحت تحاصره في كل مكان.. وهي مهارة أكثر من ضرورة للعاملين في حقول الاتصال

بالجواهر ، للوقوف على سيل المعلومات المتدفق ، والاستفادة منه لتطوير آرائنا في مجالات الأعمال المختلفة .

والقراءة السريعة الخاطفة يقصد منها الاهتداء بسرعة إلى شئ معين.. كقراءة الفهارس وقوائم الأسماء ، والعناوين ، وأرقام الهواتف في دليل التليفونات.. وأيضاً لتصفح الكتب والصحف ، والمجلات . وتعلم هذه المهارة يعنى تدريب العين على الحركة بسرعة وملمسة عبر الصفحة ، وأنا نعطي الفرصة كاملة للعقل للبحث عن المعنى من عملية القراءة . بدلاً من عملية التركيز على كلمات متفرقة .

ولم تلق القراءة السريعة حتى السنوات الأخيرة سوى اهتمام قليل . وأخيراً تم ادراك الحاجة إلى القراءة بسرعة معقولة.. واعتبرت الآن الحاجة لتعلم إغفال أو إلقاء نظرة عجلسى على أنواع معينة من المواد أمراً هاماً وضرورياً .

ومعدل القراءة السريعة مع الفهم كما أشارت إلى ذلك البحوث يبدأ من ٢٥٠ كلمة فى الدقيقة للأفراد العاديين . ولدوى الثقافة العالية من ٥٠٠ : ٦٠٠ كلمة فى الدقيقة، ممن تعد القراءة مدخلاً أساسياً لممارسة وظائفهم . وفى حالات خاصة يزيد معدل القراءة عن ذلك.. فقد سجل الرئيس الأمريكى "جون كيندى" أعلى معدل للقراءة فى الدقيقة ، إذ وصل إلى معدل ١٠٠٠ كلمة فى الدقيقة الواحدة ، ويرجع السبب فى اختلاف سرعات القراءة عند الناس إلى عوامل عديدة منها :-

١. صعوبة المادة العلمية .
٢. صعوبة أسلوب الكاتب .
٣. رداءة الخط أو الطباعة غير الواضحة .
٤. الإخراج الردى للمادة المقروءة .
٥. استخدام الكلمات والتعبيرات المعقدة أو الصعبة أو الغير مألوفة .

وليست المشكلة هي تعلم القراءة السريعة.. علماً بأن تعلمها شئ أساسي لا يمكن الاستغناء عنه للعاملين في كثير من المجالات.. وإنما المشكلة هي في عملية الموازنة بين سرعة القراءة ، وبين الفهم والادراك والاستيعاب .

إن أفضل طريقة لتعلم القراءة ، مع السرعة والفهم هي أن تقرأ بعقلك وليس بعينيك.. فالقارئ السريع هو الذي يقرأ في كلمات وجمل.. وكل فرد يستطيع أن يتعلم زيادة سرعته في القراءة ، وذلك بتقليل عدد مرات توقف العين على السطر.. ترتبط الطريقة المتبعة بعدد مرات التثبيت ، التي يمكن أن تقوم بها العينان وهما تمران عبر الصفحة . يجب أن يكون هدفنا تقليل عدد مرات التركيز وإطالة إتساع حركة العينين . وسوف تزداد سرعة قراءتنا في أثناء تعلمنا لفعل ذلك بنجاح . وستتعلم كيف نعبّر الكلمات الهادية والجمل الافتتاحية وكيف نميزها عن المادة التوضيحية البحتة . سوف تؤدي تلك الخطوات إلى زيادة سرعة القراءة زيادة كبيرة ، وبدون تقليل مسألة الفهم الأكثر أهمية .

والقراءة بسرعة لا تغني عن القراءة بدون توقف.. وإنما تحتاج لضبط سرعتك في القراءة حسب غرضك منها.. وقد تحتاج للتوقف للتفكير فيما قرأت.. وفهم صلته بمعرفتك السابقة.. وقد تأخذ ملاحظات وتدونها من قرائتك.. كما أن القراءة السريعة لا تعني هضماً أقل لما يقرأ.. بل على العكس.. فالقراءة السريعة إذا تكررت تمكنك من التركيز بدرجة أسهل ، وتساعدك على الفهم بطريقة أفضل ، وعلى التذكر بطريقة أسرع . كما أنها تساعدك على التعرف على أغراض المؤلف ، وأهدافه من وراء ما كتبه .

والقراءة السريعة أسلوب نلجأ إليه كثيراً.. فنحن لا نستطيع قراءة كل ما نخرجه المطابع يوماً من صحف ومجلات وكتب . كما لا نستطيع إهمال كل ما تقدمه تماماً.. وقد نقرأ مع شأى الصباح عدة صحف في غضون نصف ساعة ، من خلال القراءة السريعة، ونعرف على كل محتوياتها تقريباً.. وذلك بتصفح صفحات الجريدة أو المجلة صفحة صفحة من أى مكان بالجريدة وفقاً لعاداتنا في القراءة ، ومن خلال إلقاء نظرة فاحصة وسريعة على أعمدة كل صفحة من أعلى العمود الأول وإلى أسفل العمود الأخير.. مستوعين العناوين، وأحياناً مقدمات الموضوعات الصحفية.. ولا نقرأ فقط إلا ما يتفق واهتماماتنا.. وهكذا في

خلال عدة دقائق ، نستطيع أن تقدم تقريراً عن أحداث اليوم ووقائعه ، وأن نرتبها وفقاً لاهتماماتنا نحن ، لا وفقاً لما عرضته به الصحيفة .

وكذلك عندما نقرأ الكتب والمجلات والتقارير بسرعة.. فنحن نتصفحها . نمر على صفحات الكتاب أو التقرير الذى نقرأه مروراً سريعاً.. نركز فى البداية أعيننا على منتصف الصفحة وننتقل بأعيننا سريعاً عبر سطورها من أعلى وإلى أسفل وقد نركز على بعض الفقرات.. ونتجاهل صفحات ، وربما فصولاً لا تهمننا ، ولا تتصل بموضوع دراستنا.. وقد نقفز عبر الصفحات لنقرأ الملخص فى نهاية الفصل، إذا كان هناك ملخصاً .

وللقراءة السريعة أيضاً ، اعتاد البعض تقليب الصفحات بطريقة عشوائية ، وقراءة ما يصادفه من عناوين رئيسية وفرعية.. وتصفح الرسومات والخرائط ، والوصول سريعاً للملخص العام للكتاب وقراءته ، وقد يعود مرة أخرى إلى المقدمة ، للتعرف على غرض المؤلف من تأليف الكتاب .

وفى كثير من الأحيان تفيد قراءة صفحة فهرس الموضوعات فى التعرف على الموضوعات التى يعالجها الكتاب ومدى اتصالها بمحاجتنا من القراءة ، كما تفيد البيانات الرئيسية للكتاب فى إطار القراءة السريعة فى تقييم الكتاب وتحديد مجاله . وذلك مثل اسم الكتاب ، والمؤلف ، والناشر ، وتاريخ النشر ، وسنة النشر.. فالكتاب الذى نشر عام ١٩٥٠ مثلاً فى أحد مجالات علم النفس أو علوم الاتصال سيتضمن معلومات قديمة، بخلاف الذى نشر عام ١٩٩٨ مثلاً . كما يمكننا أيضاً تحديد اتجاه الكتاب من خلال معرفة اسم المؤلف .

## ٢- قراءة الاستمتاع :-

من المعروف أنه كلما كانت دائرة الإنسان واسعة.. كانت فرصة القراءة الاستمتاعية أكثر وأوفر.. وهذا اللون من القراءة يظهر مرتبطاً بقضاء وقت الفراغ . وينبع من رغبة القارئ فى استطلاع النفس البشرية ، والتعرف على ما يحيط به من ظروف حياتية مختلفة .

أو بدافع الرغبة فى الابتعاد عن الواقع.. أو للاستمتاع بالاستجابات الانفعالية التى تتمثل فى مواقف يعانها الآخرون . وبالإضافة إلى ذلك فهناك دوافع أخرى مثل :-

- اشباع هواية من الهوايات .
- الرغبة فى معرفة الغريب من الأشياء .
- تعميق ثقافة الفرد فى كافة الميادين .

ومن ألوان القراءات التى تلبى احتياجات هذا النوع من القراءة قراءة القصص والروايات وقصص الجوانب الإنسانية . وقصص الحكايات الوهمية والحرفات والشعر.. وكتب الرحلات ، والكتب التاريخية.. وكذلك قراءة الموضوعات والكتب التى تتناول حياة الحيوان ، وطرائق معيشته ، والكتب عن الأقطار الأخرى.. ويدخل فى إطار هذه القراءة ما تضمنه الصحف عادة من قصص الحياة الإنسانية ، والحوادث والطرائف والمعجائب وأخبار المشاهير والمجتمع .. الخ . والطابع العام لقراءة الاستماع هو القراءة السريعة.. الخالية من التعمق والتفكير.. وعادة ما نقرأ بأعيننا قراءة صامتة.. وفى بعض الأحيان قد تكون قراءتنا جهرية لقدرتها على مساعدتنا على تمثل المعنى والاندماج فيما نقرأ . كما يحدث عندما نقرأ الشعر .

### ٣- القراءة التحصيلية :-

هذا النوع من القراءة يرتبط بمطالب المهنة التى ننتمى إليها ، وبمخاتنا المدنية ، ويعتبر ذلك من وجوه نشاطنا اليومى.. وهى قراءة لاشباع احتياجاتنا إلى معلومات معينة.. فما قد يعد غير مجد فى نظر البعض ، ويمر به مرور الكرام ، ويكتفى بتصفحه.. نجد آخرين يقرأون نفس هذه المادة بتمعن ، ليصلوا منها إلى فائدة عملية ، وذلك كالإعلانات مثلاً .

فالصحفى الذى يكلف بكتابة افتتاحية الجريدة.. يقرأ الوقائع والأحداث قراءة تحصيلية بتمعن.. والخطيب الذى يعد لخطبة الجمعة أو لخطبة سياسية.. والباحث الذى يبحث فى موضوع معين.. وربة البيت التى تقلب كتب الطهو والإرشادات المنزلية.. تبحث فيها

بناية، وكذلك المدير الذى سيتخذ قراراً مهماً لتطوير الإنتاج ، يقرأ أيضاً بعناية كل ما يتعلق بهذا الموضوع .

فالقراءة التحصيلية قراءة انتقائية.. وهى قراءة للبحث والدرس ، نبحث فى موضوع معين يتصل بجوانب حياتنا المختلفة . ونبحث عن المعلومات المتصلة به فى الكتب والدوريات ، ودوائر المعارف ، والقواميس ، والمراجع العلمية المختلفة.. ولا نقرأ فيها إلا ما يتصل بالموضوع الذى نهتم بالوقوف عليه .

وهذه القراءة تتسم بالثريث والأناة ، مما يساعد على تثبيت الحقائق فى الأذهان ، وعلى تفهم المادة المقروءة.. والتفكير المستمر فيما تقرأ.. وذلك لاستيعاب المعلومات ، واتخاذ القرارات المناسبة ، أو لبناء اتجاهاتنا وتكوين آرائنا تجاه ما يواجهنا من قضايا ومواقف ومشكلات .

#### ٤ - القراءة النقدية :-

وهى نوع من القراءة المتأنية كما يقول الدكتور "محمد منير محمدي" .. لأنها تعتمد على التفاعل الفكرى الناقد بين القارئ والمادة المقروءة . وهى لذلك تحتاج إلى ما تقوم عليه عملية النقد من تفهم للأفكار ، ووزنها بميزان المنطق ، وتقويمها والحكم عليها..

وهذه القراءة ضرورية لبناء الشخصية العملية للعاملين فى حقول الاتصال بالجماهير، ولتطوير مهاراتهم الاتصالية ، وتكوين أفكارهم وآرائهم العلمية..

وأثناء هذه القراءة قد ندون فى فصاصات أو مذكرات ملاحظتنا النقدية على ما نقرأ.. ونقيم ما نقرأ.. ونبحث فى مدى موضوعيته أو تحيزه.. وما اتصاله بما نود معرفته.. ومدى أهمية ما يقدم لنا من معلومات.. وأفكار وآراء ، وما قد تتضمنه من تناقضات . وكثيراً ما تكشف هذه القراءة النقدية فجوات أو جوانب قصور فيما يتعرض له المؤلف.. أو تستثير فى نفوسنا أسئلة تدفعنا للبحث والدراسة للإجابة عليها ، أو لسد الفجوات فيما كشفت عنه فى إطار معرفتنا .

وهذا التحديد لأنواع القراءة ليس جامداً أو ثابتاً.. فنحن نزاوح فى استخدام هذه الأنواع كلها على مدى اليوم الواحد.. بل إن المادة نفسها التى قد تقرأها للتصفح أو الاستماع.. قد تقرأها ، هى نفسها ، قراءة تحصيلية ، أو قراءة نقدية ، عندما تدخل فى محيط اهتمامنا ، وتعلق بمشكلة أو قضية نستجلى جوانبها ، لتغير الظروف المحيطة بنا .

وسواء كنا نقرأ من أجل الاسترخاء أو المعلومات أو كليهما.. فمن الضروري لنا أن نكون على يقين بأننا لا نقرأ مجرد تضييع الوقت . وإنما هدفنا هو استغلال وقتنا بذكاء.. ولهذا فمن الضروري أن نتعلم كيف نقرأ جيداً ؟ بما فيه الكفاية.. وأن نحصر على أن تكون قراءتنا من أجل الفهم والادراك.. حتى ونحن ننشد المتعة .

## فن قراءة الصحف

الصحيفة : وسيلة اتصال جماهيرية . أقدم من السينما والراديو والتلفزيون.. تنشر الكلمة والخبر والصورة.. وتحمل الفكرة إلى الملايين من القراء.. وتزودنا الصحف بما يلي:-

- معلومات عن الأحداث المحلية والوطنية والعالمية .
  - تحليل إخبارى (يعبر عن رأى الجريدة) ، يساعدنا فى فهم الأخبار وتقييمها .
  - تفسيرات للأحداث ، وما يتبعها ، وماذا سيحدث ؟
  - معلومات سياسية واقتصادية واجتماعية .
  - معلومات ومقالات متعددة تناسب معظم الأذواق .
  - معلومات وآراء عن الجماعات المختلفة والنقابات والإتحادات .
  - معلومات ترفيحية .
- وتتسم الصحف بمجموعة من السمات والخصائص أهمها :-
- تتيح للقارئ قراءتها أكثر من مرة .
  - تساعد القارئ فى المساهمة بطرح أفكاره ولذلك فهى عبارة عن منبر لتبادل الآراء .
  - تعكس الأوضاع السياسية والاقتصادية والاجتماعية فى المجتمع .
  - تسهم فى تشكيل رأى عام مستنير عن طريق العرض والتحليل والمتابعة والنقد البناء حول مسألة من المسائل لكشف الحقائق للجمهور .
  - وثيقة تاريخية نرجع إليها للدراسة وكتابة التاريخ .

والصحف من أكثر مواد القراءة شيوعاً لدى الكبار.. وتصل إلى أقصى مداها فى سن الأربعين وتقل قليلاً فى آخر العمر .

والقارئ يقرأ الصحيفة لأنها تعود عليها.. وهو يقرأها ولديه أسبابه الخاصة ودوافعه .

وقد توصل ولبور شرام فى دراسته للعلاقة بين العمر والتعليم والوضع الاقتصادى وقراءة الصحف إلى النتائج الهامة الآتية :-

١- إن قراءة الأخبار بشكل عام ترتفع بزيادة العمل والتعليم والوضع الاقتصادى.. وإن قراءة الأخبار تزيد بسرعة خلال فترة المراهقة . وتصل إلى أعلى مداها فى المرحلة التى يتراوح فيها العمر ما بين الثلاثين والخمسين ، ثم تهبط قليلاً بعد ذلك . فالأفراد الذين حصلوا على تعليم ثانوى ، يقرأون أخباراً أكثر كثيراً من الذين حصلوا على تعليم أولى، والذين حصلوا على تعليم جامعى ، يقرأون أكثر من الذين حصلوا على تعليم ثانوى .

٢- يهتم القارئ الصغير فى السن بالمضمون المصور فى الجريدة ، فمن بين القراء الذين يتراوح عمرهم ما بين ١٠ و ١٥ عاماً ، وجد أن المواد الفكاهية من المواد التى تقرأ أكثر فى الجريدة ، وتليها الصور الإخبارية والكارتون الذى يتناول الشئون العامة . وأن قراءة الأخبار أقل كثيراً من قراءة تلك الطرائف المصورة . ومن بين أفراد هذه العينة ، وجد أنه ما من شخص يتراوح عمره ما بين ١٠ و ١٥ عاماً يقرأ أى افتتاحية .

٣- تصل قراءة الرجال للأخبار إلى أقصى مداها فى سن مبكرة عن قراءة النساء لنفس المادة .

٤- التعليم هو السبب فى الاختلاف الرئيسى فى القراءة ، بين النساء والرجال .

٥- يسبب الوضع الاقتصادى اختلافاً كبيراً فى القراءة ، بين الرجال والنساء .

٦- هناك احتمال أكبر أن يتعرض المراهقون ، والأفراد الذين حصلوا على تعليم أولى والأفراد الذين ينتمون إلى جماعات اقتصادية منخفضة المستوى لأخبار الجريمة والكوارث أكثر من أى نوع آخر من الأخبار ، وتزيد قراءة أخبار الجريمة بزيادة العمر حتى سن

الثلاثين ، وبعد ذلك تستقر إلى حد ما على مستوى واحد ، وتبقى بلا تغيير أو تزيد  
بارتفاع المستوى الاقتصادى ، وتقل بزيادة التعلم .

٧-تزيد قراءة الشئون العامة والافتاحيات بزيادة العمر ، والتعليم ، وارتفاع الوضع  
الاقتصادى .

٨-تصل قراءة الفكاهات إلى أعلى مداها فى سن المراهقة ، وتقل بثبات ابتداء من سن  
الخامسة عشرة . وتقل أيضاً بزيادة التعليم وارتفاع الوضع الاقتصادى .

٩-تبدأ قراءة الصور الإخبارية فى سن مبكرة مثل الفكاهات ، ولكنها تزيد بدلاً من أن  
تناقص ، كما يحدث بالنسبة للفكاهات بعد سن الخامسة عشرة ، وتصل إلى أقصى  
درجاتها فى منتصف العمر ، وتبقى مرتفعة إلى حد ما ، وتزيد قليلاً بزيادة التعليم  
وارتفاع الوضع الاقتصادى .

١٠-تبدأ قراءة الكارتون الافتاحى والسياسى فى سن المراهقة ، وتزيد فعلاً ثم تناقص .  
ويبدو أن قراءة هذه المادة تزداد بشكل كبير بتحسن الوضع الاقتصادى .

١١-تخفص قراءة أخبار المجتمع فى سن المراهقة ، وترتفع بعد ذلك بدرجة عالية فيما بين  
سن الثلاثين والستين ، وفى حالة النساء ، تزيد قراءة أخبار المجتمع بشكل كبير بارتفاع  
الوضع الاقتصادى .

١٢-تصل قراءة أخبار الرياضة إلى أقصى مداها فى العشرينيات ، وبعد ذلك تناقص .  
وتزيد قراءة أخبار الرياضة بارتفاع الوضع الاقتصادى ، وهناك زيادة كبيرة فى قراءة  
أخبار الرياضة بين الجماعات التى ما زالت فى المدارس الأولية والمدارس الثانوية .

١٣-يحتمل أن يقرأ القراء الأكبر سناً من الشباب الخطابات التى ترسل إلى المحرر .

١٤-يشير التعرض للأخبار التى تعطى جزءاً مباشراً أو عاجلاً (الجرمة ، والفساد ،  
والحوادث ، والكوارث ، والرياضة ، والمجتمع ، والاهتمامات الإنسانية ... الخ) ،  
وتلك التى تعطى جزءاً آجلاً (الشئون العامة ، والشئون الاقتصادية ، والمشاكل  
الاجتماعية ، والعلوم والتعليم ...) بأن :

• قراءة الأخبار من أجل الجزاء العاجل تصل إلى ذروتها في سن مبكر عن قراءة الأخبار من أجل الجزاء الآجل .

• قراءة الأخبار من أجل الجزاء العاجل أعلى بين قطاعات السكان التي وصل تعليمها حتى مرحلة الدراسة الثانوية منها بين القطاعات المتعلمة تعليماً جامعياً ، وقراءة الأخبار من أجل الجزاء الآجل ، أعلى بين الجماعات المتعلمة تعليماً جامعياً .

• بارتفاع الوضع الاقتصادي ، وجد أن قراءة الأخبار من أجل الجزاء الآجل يمتثل أن تزيد أكثر عن قراءة الأخبار من أجل الجزاء العاجل .

• يميل الجمهور إلى قراءة الأخبار من أجل الجزاء العاجل أكثر من قراءة الأخبار من أجل الجزاء الآجل . ولا يبدو أن هناك ارتباطاً هاماً بين عمق القراءة ومتغيرات مثل السن والتعليم والوضع الاقتصادي .

والعلاقة الارتباطية بين القارئ والصحيفة وإن كانت تحكمها العادة ، إلا أنها تتوقف على مدى التزام الصحيفة بالسياسة التي ارتضاها القارئ.. ومدى اشباعها لاحتياجات القراء ، ورغم اختلاف هذه الاحتياجات ، ورغم تفاوت أمزجة القراء ، فإن الصحيفة الناجحة هي التي تستطيع أن توفق بقدر المستطاع بين الأمزجة المختلفة . فتتوع ما بين الخبر البسيط والمطول.. وما بين الأخبار السياسية والاقتصادية والاجتماعية.. وأخبار الحوادث وأخبار المجتمع.. وما بين مادة الرأي الجادة والموضوعات الخفيفة . وبين ما يشبع اهتمامات الكبار والشباب والذكور والإناث.. والفئات الاجتماعية المختلفة في المجتمع . كما تقدم إلى جانب أخبار المسؤولين ، قضايا واحتياجات المحكومين.. وما يهم القراء ، عن غيرهم من القراء.. وما يهمهم عن العالم المحلي والخارجي.. وأخبار القضاء والانتصارات.. والانتكاسات والكوارث.. الخ ..

وهذا الارتباط بالقارئ هو أساس وجود الصحيفة.. فلو لم يكن هناك قارئاً ، لما وجدت الصحيفة أصلاً.. فهو الذي يشتري هذه السلعة.. ويدفع نظير الحصول عليها ثمنها المحدد ليقراها ويستوعبها ويفهمها ويناقشها . وقد يعرض على ما جاء فيها من رأى أو فكرة أو معالجة إخبارية . وعندما لا تشبع اهتماماته يتحول إلى غيرها.. ليجد فيها بغيته .

ولذلك تنوع الصحف وتناسف لإرضائه.. واجتذابه والاستحواذ عليه.. وتنوع سياستها التحريرية أيضاً إنطلاقاً من هذا المبدأ.. فهناك الصحف اليومية الصباحية، والمسائية وهناك اليومية، والصباحية القومية والحزبية والمستقلة، والأسبوعية.. والمجلات بأنواعها.. وكلها تتفق في محاولة إرضائه، من خلال المضمون، أو بأساليب المعالجة الفنية، أو بطبيعة ما تقدمه من مادة. أو بطريقة التيوب..

فالصحف عادة تتكون من عدة صفحات.. وكل صفحة مقسمة إلى ستة أو ثمانية أعمدة بشكل عام.. وتتضمن أبواباً مختلفة.. وتحتوى على أنماط تحريرية مختلفة كالخبر والمقال بأنواعه والتحقيق والحديث الصحفى والتقرير والإعلانات والمأثورات.. الخ.

وعادات الناس فى قراءة الصحف مختلفة.. فهناك من يبدأ بقراءة الصفحة الأولى ثم الأخيرة ثم باقى الصفحات. وهناك من يبدأ بالرياضة.. ومن يبدأ بأخبار المجتمع أو المغليات.. ومن يبدأ بصفحة الخدمات، ومن يبدأ بالإعلانات الجوبية.

كما يختلف الناس فى حجم القراءة.. فهناك من يقرأ الصفحة بأكملها.. ومن يقرأ العناوين فقط..

ومن يقرأ العناوين، ويتلقى موضوعات معينة للقراءة.. ويمسك بقلم أحرر ومقص صغير، ويستخلص قصاصات يحتفظ بها فى ملفاته بعناية.

وهناك من يعامل الصحيفة باحترام سخيى فىطالعونها فى عكوف كما لو كان كل مقطع منها ذا أهمية.. بينما يعاملها آخرون باستخفاف قائلين.. لا يوجد بها شىء.. أنها تضييع وقت.. كلام جرايد..

كما يختلف القراء فى نسبة ما يتذكرونه من الصحيفة.. فمنهم من يقرأها للتسلية ولا يكاد يتذكر منها شيئاً.. ومنهم من يتذكر ما يتعلق باهتماماته فقط.. وهناك من يستوعب ما بها من أفكار ومعلومات ويتأملها جيداً، ليجلس فى المساء، وحواله حلقة من المستمعين ينصتون له فى متعة واهتمام، وهو يحدثهم عن قضايا الساعة، ويحيب على تساؤلهم على

ضوء ما اختزنه في ذاكرته مما قرأه في صحيفة الصباح.. وما أثارته في ذهنه من أفكار  
اختزنها حين فرصة الإنطلاق .

وهذه العادات ليست بخافية على الصحفيين.. فقد تعلموا عبر تاريخهم الطويل كيف  
يسهلون مهمة القراءة على القراء . ولذلك نجدهم يلتزمون بمجموعة من القواعد الأساسية  
هي:-

١. إن الصفحة الأولى هي أهم صفحات الجريدة.. ولذلك فهي تتضمن أهم الأخبار .  
وداخل الصفحة الأولى تختلف أهمية الأخبار باختلاف الأماكن.. فأعلى الصفحة يمين ثم  
أعلى يسار ثم منطقة القلب ثم المنطقة وسط الجزء السفلي من الصفحة الأولى .

٢. تحديد الأهمية النسبية للأخبار من خلال حجم ولون الخط الذى تكتب به العناوين  
الرئيسية . فالخير المهم يكتب بخط أكبر ، وقد يكون ملوناً على عدة أعمدة . ووفقاً  
للصور المصاحبة ، وحجمها أيضاً .

٣. إن الصفحة الأخيرة تلى الصفحة الأولى فى الأهمية .

٤. تخصيص أماكن ثابتة لأعمدة الرأى، وللإفتاحية ، وللإعلانات الموبة ، وللإعلانات  
الوفيات ، وللزوايا الأخرى التى تتناول موضوعات متنوعة ، ولصفحة الدولة ، ولأخبار  
المحافظات .

٥. كتابة عناوين الأخبار بأسلوب المرم المقلوب . بحيث يبدأ الخبر برواية أحدث التفاصيل  
أو آخر المعلومات أو أهمها ، ثم يتدرج فى راوية المعلومات التفصيلية حسب أهميتها..  
وبذلك يكفى القارئ بقراءة العنوان ، أو مقدمة الخبر ، أو القصة الإخبارية ، أو  
الموضوع الصحفى..

### الأسلوب الأمثل لقراءة الصحيفة :-

ورغم أنه لا توجد قواعد ثابتة لكيفية قراءة الصحف ، إلا أن الأسلوب الأمثل لقراءة  
الصحيفة ، يرتكز على مجموعة من الإجراءات ، وهى كما يلي :

١- تابع ما يهكم فقط . وأقرأ ما تريد وبطريقتك الخاصة فى القراءة من الصفحة الأولى أو الأخيرة كما أشرنا إلى ذلك سابقاً. فسلوكك الخاص هو أمر مناسب لك.

٢- تصفح بعينيك محتويات هذه الصفحة ، ومنتقلاً إلى باقى الصفحات بادئاً من العمود الأول أعلى الجهة اليمنى ، ومنتهاً بالجزء الأسفل من العمود الأخير بالصفحة . متصفحاً العناوين المختلفة للأخبار والموضوعات . وذلك للتعرف على مضمون الصحيفة ككل .

٣- احتفظ فى عقلك بما تود قراءته فقط لتعاود قراءته تفصيلاً بعد هذه النظرة المتعجلة .

أ- وبالنسبة للأخبار سنلاحظ الآتى :-

- خلال هذه النظرة السريعة المتفحصة سنجد أن كثيراً من الأخبار يكفى للتعرف عليه قراءة العناوين فقط . وعند الضرورة ستعطيك المقدمة ما يشبع اهتماماتك..
- بعض الأخبار ذات الأهمية الحيوية لك ستسجلها فى ذهنك وتعود إلى قراءتها بصورة تفصيلية أكثر .
- إن عدداً قليلاً جداً قد تحتاج لمعاودة قراءته مرة أخرى.. وقد تود الاحتفاظ به فى أرشيفك الخاص .

ويلاحظ أن تقييم القارئ الواعى للأخبار الأكثر أهمية ، إنما يكون من وجهة نظره هو ووفقاً لأهميتها بالنسبة له ، لا وفقاً لما أزدته الصحيفة من خلال تقييمها لأهمية الأخبار والذي انعكس أسلوب تقديمها له ، من خلال عناصر الإبراز والتحرير المختلفة . لأن الصحيفة تحرص من خلال هذا التقييم على جذب أكبر عدد ممكن من القراء .

كما أن القارئ الواعى يدرك من خلال تصفحه ما لم تبرزه الصحيفة من زوايا بالنسبة للأخبار المهمة بالنسبة له.. وكذلك الأخبار التى ربما تحيزت الصحيفة فى تقديمها ، أو قصرت فى تغطيتها التغطية الكافية.. وهنا يستعين بصحيفة أخرى قومية أو حزبية أو مستقلة لاستكمال الجوانب الأخرى من أحداث اليوم التى لم تناولها صحيفته ، أو يلجأ لوسائل الاتصال الجماهيرى الأخرى كالإذاعة والتلفزيون .

ب- بالنسبة للتحقيقات والأحاديث والتقارير الإخبارية والدراسات الصحفية، فإن القارئ يتعامل معها بنفس طريقة التعامل مع الأخبار.. فقد يكفي بتصفح العناوين الرئيسية . وللمزيد من التعرف يتصفح العناوين الفرعية عند الضرورة.. ولا يقرأ بعناية إلا ما يهمه منها فقط . وذلك بعد القراءة العابرة الأولى للجريدة .

ج- بالنسبة لمادة الرأي وتمثل في الأعمدة والمقالات الصحفية والمقالات التي يبحث بها القراء للصحيفة وتشر عادة في صفحة الرأي ، وبالنسبة لرسائل القراء فهذه يتعامل معها القارئ بمستويات مختلفة .

• الأعمدة والمقالات الخاصة بالكتاب المفضلين للقراء فهذه تقرأ كلها.. طبقاً للثقة المتبادلة بين الكاتب وقرائه .

• الأعمدة والمقالات النقدية ومقالات القراء التي تتضمن آراءً للأنشطة المختلفة التي تتضمنها الصحيفة كأعمدة الفن والمسرح والرياضة والجريمة.. فهذه تخضع لاهتمامات القراء ، ولطبيعة ارتباطها بأحداث أو وقائع معينة يهتم القارئ بمعرفة وجهة النظر حولها وهذه يقرأها القارئ كاملة . باعتبارها توضح الحقائق، ولأنها تساعد في مزيد من التعرف على ما وراء الأحداث .

• رسائل القراء ومشاكلهم تحظى باهتمام عدد كبير من القراء . نظراً لما تتضمنه من خبرات وتجارب ومواقف ، أو لما بها من جوانب إنسانية تثرى ذوق القارئ ووجدانه .

د- بالنسبة للإعلانات :- تصفح أغلبها ولا تتوقف إلا لقراءة ما يلبي احتياجات أساسية لنا ، أو يساعدنا في التعرف على الجديد في السوق العالمية .

والقراءة الأولى المتعجلة للصحيفة تستغرق حوالى ثلث ساعة . وقد يكفي القارئ بها.. وكثيراً ما تتم مع تناول شاي الصباح ، أو في وسائل المواصلات ، أو أثناء العمل ، أو في أوقات الراحة.. أما القراءة الثانية الانتقائية فتتم بعد الظهيرة في المنزل ، أو المساء أو قبل النوم.. ويكون القارئ مسترخياً تماماً ومستعداً للقراءة.. ويختلف الوقت الذي تستغرقه من شخص لآخر طبقاً لكم ونوع الموضوعات التي سبق وحددوها بنفسه .

## الكتاب وفن التعامل مع المكتبة

يعد الكتاب من أهم الوسائل للحصول على المعرفة ، وبخاصة في عصر إنفجار المعلومات . فنحن نعيش في عصر ثورة المعرفة.. فحجم المعرفة العلمية زاد مليون مرة عما كان في عصر نيوتن . وخلال عام ١٩٧٠ ، كان ثمة كتاب جديد ينشر في مكان ما في عالنا كل دقيقة ، وذلك في مختلف فروع المعرفة .

وقد تزايدت حاجتنا للتعرف على هذه المعلومات والوقوف على أحدثها مع كل دقيقة وفي كل مجالات الحياة . فعندما نتخذ القرارات لحن في حاجة إلى المعلومات.. وهي في نفس الوقت أحد الموارد البشرية التي تحدد فعالية استغلال الموارد الطبيعية الأخرى.. فبدون معلومات لا نستفيد من الموارد الزراعية والمعدنية ومصادر الطاقة ..

كما أننا بدون معلومات لا نعرف كيف نستفيد من طاقات البشر لتحقيق رفاهية المجتمع وتنميته.. فلا توجيه ولا تعليم ولا تدريب بدون معلومات . ولهذا فأهمية الكتاب كوسيلة تنمية لا تقل عن أهميته كوسيلة للحصول على المعرفة.. كما أن أهميته تتوقف على مدى قدرته على تلبية احتياجات القراء.. وذلك من وجهة نظر القراء أنفسهم .

وإذا كانت وسائل التثقيف ، ووسائل الاتصال الأخرى تصل الفرد بما يجرى من حوله وتطلعه على معارف وخبرات أهل عصره ، وحضارة ولغة أهل زمانه.. فإن الكتاب يصل الإنسان بحاضره.. كما يصله بماضيه .. وبالخصارات الإنسانية المختلفة على اختلاف مواطنها.

ونظراً لعدم الاتفاق على مفهوم موحد للكتاب.. قامت منظمة اليونسكو عام ١٩٦٤ بوضع تعريف خاص للكتاب.. وطالبت الدول الأعضاء بالأخذ به ، واعتماده في الإحصائيات ، والمحافل الفكرية.. وجاء في تعريف "اليونسكو" أن الكتاب عبارة عن مطبوع غير دوري يشتمل على ٤٩ صفحة فأكثر ، بدون صفحات الغلاف . أما قواميس

اللغة ، فتعرف الكتاب : بأنه أوراق مطبوعة ومجموعة في مجلد.. وهناك من يعرف الكتاب بأنه " أى سجل للأفكار بواسطة الكلمات " .

والتعبير بالكلمات يشمل الإشارات والرموز التى ترمز إلى الأشياء المادية الحسية أو المعنوية.. ولذلك فإن هذا المفهوم للكتاب يتضمن أشكال الكتب المسجلة على الميكرو فيلم والشرائط الممغنطة . وهذه الأشكال ما زالت محددة الانتشار . ويحتاج استعمالها لأجهزة باهظة التكاليف.. ولذلك فإن المقصود بالكتاب هنا ، هو مجموعة الأوراق المطبوعة والمجموعة فى مجلد ، وتتناول موضوعاً واحداً أو عدة موضوعات فى شتى مجالات المعرفة .

والكتاب لا يحتاج فى استخدامه إلى مهارات فنية معينة.. إذ يكفى استخدامه التمكن من القراءة والقدرة على الفهم.. كما أنه لا يحتاج إلى معدات وأجهزة عرض خاصة لاستخدامه ميسر.. ويعتبر مصدراً أساسياً تعتمد عليه أغلب الخدمات التى تؤديها أجهزة الاتصال الأخرى.. فضلاً عن أنه رخيص السعر، قليل التكلفة بالقياس إلى الوسائل الأخرى.. قابل للإستساخ والتعدد حسب الطلب ، وبتكلفة يسيرة فى معظم الأحيان.. كما سهل نقله وتوزيعه ونشره والحصول عليه واستخدامه فى كل مكان وزمان وكلمة دعت الحاجة إليه . إذ لا يرتبط بفترة بث معينة ، ولا ينحصر فى قناة محددة . ولا يحتاج استخدامه إلى طاقة كهربائية ، أو ضوئية معينة . كما هو الحال فى التلفزيون أو الإذاعة أو الكمبيوتر أو غيره من أجهزة الاتصال الحديثة الأخرى .

والكتاب كالمُنظر الطبيعى . حالة من الإدراك الوجدانى يختلف باختلاف القراء.. ويختلف تفضيل الناس لأنواع من الكتب بين عام وآخر.. والميل بصفة عامة للكتب يتأثر بمجموعة من العوامل . فمثلاً يزداد الإقبال على شراء الكتاب إذا ما أُشير إليه فى الصحف اليومية ، أو إذا ما نوه عنه فى مقاله رئيسية ، أو إذا قدمه أو علق عليه شخص له مكانته . ويزداد الإقبال على شراء كتب علم النفس والتحليل النفسى مع انتشار حوادث معينة، ورحلات ذوى المكانة إلى منطقة ما تجعل الناس يقبلون على قراءة ما كتب عنها.. كما تزداد قراءة كتب معينة فى مناسبات معينة . فالكتب الدينية يزداد الإقبال عليها فى

رمضان.. والروايات والقصص يزيد معدل بيعها وقراءتها فى فصل الصيف.. حيث الأجازة  
الصيفية.. كما أن إقامة معارض للكتب تزيد فى إقبال الناس على شرائها..

وبالإضافة إلى ذلك فإنه توافر مواد القراءة فى المنازل والمكتبات العامة أمر يزيد فى  
إقبال الناس على القراءة .

والمكتبة العامة هى المكان المحدد للقراءة والدرس والإطلاع.. وفى اللغة العربية قد  
يستخدم اصطلاح المكتبة أيضاً للدلالة على المكان الذى يتاح فيه الكتب والأدوات  
الكتابية.. وهذا التمييز موجود فى اللغات الأخرى . فبينما يطلق على الأولى كلمة  
Library ، يطلق على الثانية كلمة Book Shop .

والمكتبة بالمفهوم الأول تقدم خدمات متنوعة ، فهى مكان للدرس والإطلاع ولاستعارة  
الكتب . بالإضافة إلى الخدمات المعرفية الأخرى .

ولا يمكننا كقائمين بالاتصال فى المجالات المختلفة الاستغناء عن خدمات المكتبة  
باعتبارها تضم ثمرات جهود العلماء والحكماء.. فهى تعد الواجهة الحضارية للمجتمع..  
والمكان الذى نحتفظ فيه بمخاض الفكر وثروة المعلومات .

وللتعامل مع المكتبة ينبغى أن تتوافر لدينا مجموعة من المهارات المكتبية :

أ - مهارة التعرف على المكتبة :-

فمع تفجر ثورة المعلومات بات من المستحيل أن تحصل أى مكتبة مهما كان حجمها  
وامكانياتها المادية والبشرية على جميع ما ينشر فى كل أنحاء العالم.. ولذلك فإننا نلجأ إلى  
عدة مكاتب للحصول على ما نريد من البيانات .

وهناك أدوات مرجعية ذات شهرة عالمية تفيدنا فى التعرف على الجديد فى عالم الكتب،  
مثل البليوجرافيا الوطنية ، وفهارس الناشرين ، والفهارس المجمعمة المطبوعة للمكاتب  
الكبيرة ، ويمكننا الإستعانة بهذه المصادر لاختيار أحدث ما صدر من الكتب والمطبوعات .

كما يمكننا الاطلاع على دليل المكتبات لمعرفة أشهر المكتبات فى العالم ومعرفة محتوياتها ومراسلتها أو زيارتها للحصول على نظام الفهرسة بالمكتبة . والفهرسة هى عملية تصنيف وتجميع الكتب وفق أصول وقواعد بفرض إعطاء فكرة عن الكتاب . وهناك أنواع من الفهارس ، فهرس للمؤلف ، وفهرس للعناوين ، وفهرس للموضوعات . ثم الفهرس المصنف ، ويتضمن بياناً بالكتب وفقاً للأرفف.. ثم الفهرس القاموس . ويتضمن عنوان الكتاب واسم المؤلف والموضوع وأعمال المؤلف الواحد أو الموضوع الواحد لعدة مؤلفين .

وتم تصنيف الكتب بالمكتبة وفقاً لتصنيف معين.. وأكثر هذه التصنيفات استخداماً هو تصنيف "ديوى" العشرى.. وتصنف فيه المعارف والعلوم الإنسانية إلى عشرة أقسام رئيسية وكل قسم منها ينقسم إلى عشرة مجالات فرعية.. ولكل مجال رئيسى منها رقم.. ويتوزع الرقم على المجالات الفرعية التى يشملها المجال الرئيسى.. ومعرفة القارئ لهذا التصنيف تسهل عليه مهمة التعرف على المكتبة ، واستخراج المراجع المفيدة لموضوعه..

ب- مهارة اختيار المراجع الخاصة بالموضوع الذى نبحث فيه وتقييمها :-

وللاستفادة من المكتبة فى عملية جمع المعلومات من المراجع المختلفة توجد إشارات عامة تساعدنا على إعداد مراجعنا . وهى كما يلى :-

- نبدأ بقراءة ما كتب عن موضوعنا بدوائر المعارف العالمية للحصول على فكرة مبسطة عن الموضوع ، وللتعرف على المصادر والمراجع المتصلة بموضوعنا والتى توردها عادة .
- الاستعانة بالقواميس المتخصصة .
- الاستعانة بقائمة المراجع والهوامش التى تتضمنها الكتب الحديثة ، للوقوف على المراجع المتصلة بالموضوع الذى نبحث فيه .
- الاستعانة بالمشرفين على المكتبات فاعليتهم لديهم خبره كبيرة بالمراجع التى تحتويها المكتبة .
- الاستعانة بمن هم خيرة بموضوع البحث لافادتنا عن المراجع المفيدة .

- الاطلاع على النشرات الدورية والمجلات العلمية والمطبوعات الحكومية والكتب الدورية والسنوية والإحصاءات والأطالس والقواميس الجغرافية .

### مهارات قراءة الكتب :-

وللاستفادة من قراءة الكتب يلزمنا التعرف على المهارات الخاصة بهذه القراءة وهي كما حددها العلماء :-

- مهارة التصفح الواعي :- وهي ضرورية ، سواء بالنسبة لقراءة فهارس الكتب لأخذ فكرة عن الكتاب أو المرجع.. أو عند تصفح الكتاب من خلال فهرسه أو عناوينه الرئيسية لانتقاء المواضيع المناسبة للموضوع الذى تود قراءته أو بحث عنه ، وندون أرقام الصفحات الخاصة به لكي نعود إليها بتركيز وتحليل.. ونوفر بذلك الوقت والجهد الذى قد يضيع فى قراءة متعمقة لموضوعات لا نحتاج إليها .

- القراءة العميقة أو القراءة التحصيلية كما أشرنا سابقاً ، وهي قراءة بوعى وفهم وتعمق للجوانب المتصلة بموضوعنا.. وقد تفيد قراءتها أكثر من مرة.. ويلاحظ أننا ونحن نقرأ نفكر فى محاور بحثنا ، بحيث تكون بمثابة الموجهات أثناء القراءة . كما ندون ملاحظتنا وما قد يطرأ لنا من أفكار ونظريات نتوصل إليها أثناء القراءة . أو ما قد يطرأ من انتقادات واعتراضات وتساؤلات فى إطار قراءتنا الناقدة هذه .

وبهذه القراءة نستطيع أن نرتفع بمستوى قرائتنا.. ولضمان الاستفادة من القراءة ينبغي علينا تنظيم عملية القراءة فى أوقات النشاط الذهنى لئلا يتسنى لنا فهم ما نقرأ واستيعابه والأخذ عنه أخذاً صحيحاً غير محرف أو مشوه . وهذا فقط عندما نجلس للقراءة بغرض البحث أو المعرفة أو المعلومات . أما عندما نقرأ للاستماع ، فيكفى توافر الرغبة للقراءة حتى وإن كنا ، منهكين أو مجهدين ذهنياً أو بدنياً .

## تحسين مهارة القراءة

حينما نتحدث عن مهارة القراءة فنحن نتحدث عن أنفسنا كمستقبلين فى عملية الاتصال الكتابي.. ومهارة القراءة متعلقة بمدى قدرتنا من خلال الممارسة الجيدة على استيعاب النص المكتوب والتفاعل معه وفهمه.. وترتبط بمهارة الكتابة لدى المرسل.. مؤلف الكتاب أو كاتب المقال أو الرواية مثلاً.. ومن خلالهما معاً تتحقق أهداف الاتصال . فالقارئ لهذا عنصر أساسى.. فهو الذى يجعل للكتابة قيمة حقيقية وهدفاً منشوداً.. وهذا كانت عناية العلماء بالقارئ.. واهتمامهم بالعوامل التى تساعد على تحسين مهارة القراءة لديه .

ويمكننا أن نجمل هذه العوامل فى النقاط الآتية :-

### ١- تحديد الأولويات :-

تحديد الأولويات للقراءة خطوة أولية وهامة.. فلا يوجد إنسان الآن على ظهر الأرض يستطيع أن يلم بكل ما تخرجه أفواه المطابع من مؤلفات - كانت فى عام ١٩٧٠ بمعدل كتاب كل دقيقة ، وتجاوز مع إحصاءات القرن الواحد وعشرين ذلك بكثير- بل أننا لا نستطيع حتى فى مجالات تخصصاتنا الدقيقة ، متابعة سيل المطابع المتدفق من الكتب والدوريات المتخصصة .

وحى إن رغب أحدنا فى ذلك ، فلن يجد على امتداد عمره القصير ، كل الوقت اللازم لقراءة كل هذا الانتاج .

ولهذا لا بد أن تكون لنا أولوياتنا.. فهناك الأكثر أهمية ، فالأقل فالأقل وهكذا.. وعلينا أن نختار دائماً الأكثر أهمية ، والذى يمثل لنا إضافة جديدة ، حتى لا نهدر وقتنا بقراءة أشياء غير مفيدة . وهذا إذا كنا نقرأ للحصول على المعلومات والحقائق عن الجوانب

التطبيقية ، أو المتعلقة باهتماماتنا ، أو جوانب حياتنا المختلفة ، أو كنا نقرأ لتتعرف على آراء الآخرين وافكارهم للاستفادة منها في تكوين شخصياتنا وآرائنا .

أما إذا كنا نقرأ للمتعة ولإثراء الوجدان ، فليس كل ما نخرجه المطابع من قصص وروايات يستحق القراءة.. ولابد لنا أيضاً من المفاضلة بينها .

وتحديد الأولويات للقراءة يتوقف على عوامل كثيرة.. فقد نختار وفقاً للاهتمام ، أو الاحتياج . وقد ترتب أولوياتنا وفقاً لشهرة الكاتب ، أو شهرة النص . أو وفقاً لاعتبارات نفسية ووجدانية أخرى.. المهم أن نختار ما نقرأ.. والا نقرأ إلا ما يحقق إشباعاً لدينا .

## ٢- الانتباه أثناء القراءة :-

والانتباه نشاط عقلي يعنى التغلب على تأثير المشتتات الأخرى التى تؤثر على التركيز.. ونشتت الانتباه.. لأننا لا يمكننا الاستجابة لأكثر من مشير فى وقت واحد.. ويعتبر عدم الانتباه من المعوقات الهامة التى تؤثر على فاعلية عملية القراءة.. وعلى عملية الاتصال بوجه عام.. فالمدير أو الداعية أو الخطيب أو المعلم أو المذيع لن يستطيع تحقيق اتصال فعال بينه وبين جمهوره ما لم يكن هذا الأخير متنبهاً له.. ورجل الإعلان أيضاً سيفشل حتماً فى توصيل الفكرة التى قصد الإعلان توصيلها إلى الجمهور عن سلعة معينة ما لم يجذب هذا الإعلان انتباه الجمهور ويستأثر بانتباههم لفترة زمنية مناسبة ، وذلك كمدخل لإثارة اهتمامهم بالسلعة .

ويجب لكل من يهدف إلى تحقيق اتصال فعال أن يعرف أن هناك مدى انتباه Span of Attention يجب مراعاته بالنسبة لكل فرد حتى لا ينصرف عن الاتصال.. فعند الاستماع للمحاضرة مثلاً يجب ألا تطول المحاضرة أكثر مما يحتمل جمهور السامعين.. وعند القراءة هناك مدى معين.. فنحن لا نستطيع التركيز فى القراءة سوى لفوه محددة ولتحتاج بعدها إلى راحة لاستكمال عملية القراءة . ويلاحظ أن مدى الانتباه يختلف باختلاف الأفراد ، وباختلاف ظروفهم ، ومراحل نموهم ، وباختلاف موضوع القراءة نفسه.. ووفقاً لدرجة أهميته .

فالانتباه مهم لنجاح عملية القراءة.. لأنه يعنى التركيز.. كما أن عدم الانتباه ينتج عنه كثير من الفشل . ولكن كيف يمكننا تعلم مهارة التركيز أثناء القراءة .

وللتغلب على هذه المشكلة توجد ثلاثة اقتراحات تعاوننا على تحقيق ذلك وهى كما اقترحها "هارى شو" على النحو التالى :-

• قم بمجهود متعمد لتمية إرادة القراءة بانتباه يقطز.. أضع نفسك باهتمام أكبر إلى الصفحة التى أمامك.. قل لنفسك إنك تستطيع أن تسيطر على المادة التى أمامك.. استمر فى التأكيد لنفسك بأنك تتوقع بثقة أن تفعلذا جيداً .. إن حديثك الموحى إلى نفسك بهذه الطريقة يجعلك تكسب الصراع .

• كل بضع دقائق.. توقف عن القراءة لبعض ثوان أو لدقيقتين . أغلق عينيك للحظة.. الفعل شيئاً ما .. قف مثلاً لمدة عشر ثوان.. لكن لا تصرف لمدة أطول حتى لا تجعل ذهنك ينصرف إلى أمور أخرى.. وتسى المهمة التى بين يديك.. سوف تساعدك هذه الوقفة على الرجوع مرة أخرى إلى المهمة التى بين يديك بانتباه وشغف متجددين .

• استمر فى محاولة التركيز بشدة على ما تقرأ ، واستمر فى تلك المحاولة يوماً بعد آخر.. قد تكون النتائج ضعيفة أولاً.. لكن فى أثناء قراءتك بتركيز أكبر أسبوعاً بعد أسبوع سوف تصبح المهمة أسهل وأكثر طبيعية .

٣- أفهم ما تقرأ :-

أشرنا قبل ذلك إلى أهمية الفهم ، ولاشك أن تركيز الانتباه أثناء القراءة هو المدخل الأساسى لفهم ما نقرأ.. ولكن إذا أردنا أن نسمى مهارة الفهم للمادة المقروءة لدينا.. فهناك خطوات محددة تساعدنا على ذلك وهى :-

أ - القراءة بالسرعة المناسبة لطبيعة المادة المقروءة.. ووفقاً لفرصنا من القراءة .

ب- ممارسة القراءة مع التفكير فيما نقرأه .

ج- الاهتمام برصد الاستجابات الناشئة عن القراءة مع التفكير فيما تقرأ.. سواء أكانت عبارات تكتبها ، أو ملاحظات تدونها ، أو ملخصات .. وسواء وافق ما نقرأه اتجاهاتنا أو خالفها.. فالمهم هو التعرف على الاستجابة لضمان ألا تعمل هذه الاستجابات كمعوق للاتصال عند عدم رضائنا.. أو تدفعنا إلى فهم المضمون بطريقة محرفة أو الابتعاد عن الموضوعية .

د - تنمية الرغبة في تذكر ما نقرأ.. فوجود هذه الرغبة يجعلنا ونحن نقرأ نربط كل فقرة بأخرى ، وكل فكرة رئيسية بأخرى . ويجعلنا نتوقف ثوانى عند انتهاء الفقرة أو الفكرة ونساءل في أنفسنا عما تحدثت ..؟ ماذا تقول ..؟ أو ماذا تقصد ..؟ ونأخذ الخلاصة معنا إلى الفقرة التالية.. ونرتب ما نستخلصه في نموذج أو ملخص له معنى.. وتنمية الرغبة في التذكر ترتبط بتنمية الحوافز.. ويمكننا أن نوجد الحوافز لأنفسنا كالشعور بالرغبة والاحتياج للمعلومات لضمان التفوق والنجاح في العمل.. أو لشغفنا بها.. أو لتجنب الإحراج.. فنحن لا نتذكر الأشياء التي لا نشعر بالاهتمام لتذكرها.. ولذلك فالعلاقة بين التذكر والاتجاه نحو القراءة مهم لتنمية القدرة على التذكر.. وتواجهنا هنا مشكلة الارتداد ، فعندما نفقد تركيزنا للحظة أثناء القراءة أو نشغل بمؤثر آخر سواء داخلي أو خارجي.. قد نمر بأعيننا على كلمات أو فقرات دون أن نعيها اهتماماً لانشغالنا عنها ، وعندما نتوقف لتذكر ما قرأناه.. نجد أنفسنا لم نستوعب شيئاً.. أو استوعبنا ما قرأناه بصورة مشوشة.. وهنا نمارس عملية الارتداد أو النكوص.. فنعود إلى ما قرأناه مرة أخرى . وكثرة عملية الارتداد تؤثر على عملية القراءة.. ولذلك فممارسة التذكر والانتباه أثناء القراءة تجنبنا الارتداد المستمر . ويوفر لنا ما قد يضيع من وقت في إعادة القراءة والمعاناة مرة بعد أخرى .

هـ - استخدام القاموس للتعرف على الكلمات التي لا نفهم معناها .

و - التعرف على الأفكار الرئيسية والفرعية .

ز - دراسة الهوامش والرسوم والخرائط والرسوم البيانية المصاحبة .

ح - البحث عن التلميحات والمعاني الغامضة .

#### ٤ - توفير البيئة المناسبة للقراءة :-

وتتضمن بيئة القراءة عوامل عديدة تؤثر على فاعلية القراءة كنشاط ممارسه . ولهذا فمن الضروري تعلم السيطرة على هذه العوامل ، حتى نضمن ممارسة هذا النشاط بفاعلية، ونضمن تحقيقه لأهدافه وهى :-

##### • تلافى تأثير المشكلات الشخصية أو العامة :-

فالإنسان عندما يعانى من مشكلات متعلقة بالعمل أو بعلاقته بأفراد أسرته أو بزملاته وجيرانه.. أو عندما يعانى من مشكلات مادية.. فهذه المشكلات ستؤثر بلاشك على مدى انتباهه وتركيزه أثناء القراءة.. وبخاصة الموضوعات الجادة ، أو الموضوعات الخفيفة . أما القراءة لغرض الاستمتاع ، كقراءة القصص والروايات ، فربما تكون أنسب له فى ظل هذه الظروف.. بل قد تتجح فى انتشاله من هذه المؤثرات المعوقة للقراءة .

##### • الحالة المزاجية :-

فالإحساس بالراحة والسعادة والهدوء يعمل كعامل مساعد للقراءة . بخلاف مشاعر الضيق والاكتئاب والقلق التى تحول دون التركيز والاندماج والاستيعاب للمادة المقروءة .

##### • الاتجاهات السالبة :-

فالاتجاهات السالبة نحو المادة المقروءة أو مدى قيمتها.. وقدر مصداقيتها .. وكذلك فقدان الثقة فى الكاتب .. والشعور بعدم مصداقيته .. يجعلنا نأخذ موقفاً سلبياً حتى قبل قراءة المضمون.. وكذلك إذا ما كانت لدينا تصورات مسبقة وتعصبنا لها.. فهذا التعصب للرأى سيجعلنا ننسم بالسلبية إزاء ما نقرأ . وبالتالي فلن نوفر لأنفسنا الفرصة الحقيقية للاستيعاب والفهم.. وقد لا نقرأ أصلاً هذه المادة.. أو نقرأها ونفهمها وفقاً لتصوراتنا ووجهة نظرنا نحن .

## • الوضع السليم للقراءة :-

لممارسة القراءة المطولة ، ولتجنب الإجهاد والشد العضلى ، وبخاصة عند قراءة الموضوعات الجلادة ، فإن الجلوس فى وضع معتدل على كرسى إلى المائدة وتوفير الإضاءة المناسبة.. وتهوية المكان.. والتخلص من المؤثرات البيئية الأخرى ، كأصوات الآلات والأجهزة وألوان الصوضاء الأخرى ، وكذلك الاحتفاظ بدرجة الحرارة المناسبة للمكان.. من العوامل التى تزيد من فاعلية وتأثير القراءة .

وبخلاف ذلك فالجلوس أثناء القراءة إلى كرسى مريح ، أو كرسى هزاز ، أو الاستلقاء على الفراش ، أو النوم على الأرض.. كما يفضل البعض أثناء القراءة، فهذه الأوضاع إذا ما كانت قراءتسا مطولة تجعلنا نشعر بالإجهاد والشد العصبى . كما قد نجعلنا نشعر بالصداع وإحمرار العينين أو بالألم فيهما.. وعلى أية حال فإن الشعور بذلك قد يكون نتيجة لعدم اتخاذ الوضع السليم للقراءة.. فتعدل فوراً من وضع جلستك أو الإضاءة أو الحرارة أو التهوية.. وإذا استمر الشعور بالصداع وإحمرار العينين.. فقد يعنى ذلك أنك تحتاج إلى راحة بعد الإجهاد أو إلى علاج.. فبادر بالذهاب فور إلى طبيب العيون أو صانع النظارات .

## ٥- استخدام الاسلوب الأمثل للقراءة :-

والطريقة المثلى للقراءة كما حددها العلماء تتضمن خطوات عديدة.. يحددها البعض فى أربع خطوات :- هى المسح والبحث والالتقاط والمراجعة ، ويرى علماء آخرون أنها تتضمن خطوات هى :-

### ١-المسح :-

وهو عبارة عن قراءة عابرة للكتابة أو الوثيقة.. تتوقف العين فيها امام العناوين أو مقدمات الفصول ونهايتها.. ومقدمة الكتاب وخاتمته ، وأمام الصور والرسوم البيانية، وفهرس المحتويات ، وأحياناً بعض الجمل والفقرات . وهذه القراءة تزودنا بفكرة عامة عن الموضوع بأسرع ما يمكن.. وهى جزء جوهرى فى عملية القراءة وهذه الطريقة نستخدمها كثيراً فى حياتنا اليومية عندما نبحث عن رقم تليفون فى دليل التليفونات أو

عن اسم في قائمة أو سجل محدد.. وكذلك أيضاً للتعرف على محتويات الصحف اليومية في نظرة سريعة .

## ٢- الفحص :-

وهي قراءة بتركيز أكثر من السابقة ، تساعد في تقسيم الموضوع ونقده والتعرف على الفكرة الرئيسية للموضوع وفهم واستيعاب اتجاهه العام . ونستعين لتحقيق التركيز بأسلوب الأسئلة.. فنسأل أنفسنا خلال المسح الشامل للنص عن الموضوع وكيفية عرضه ومدى تمكن الكاتب من تحقيق هدفه.. وهل الموضوع تضمن ما كان ينبغي أن يشملها ؟ .. وهل قدم الكاتب جديداً ؟ .. وهل تضمن وجهات النظر المختلفة حول الموضوع ؟ .

ومن خلال هذه القراءة نتضح لك طبيعة المضمون ، واتجاهه البنائي ، ومدى أهميته بالنسبة لك كخطوة للانتقال إلى المرحلة التالية وهي القراءة .

## ٣- القراءة :-

على ضوء الخطوة السابقة ، اتخذت قرارك بقراءة الموضوع ككل ، أو قراءة مبحث منه ، وأصبحت على استعداد للتعامل مع النص.. ولكن يلاحظ أنك قد تعرفت على فكرته الرئيسية ، وعلى الأجزاء المهمة ، والأجزاء الأقل أهمية.. ولهذا سيختلف أسلوبك في القراءة سرعة وبطء حسب تقديرك لأهمية المادة . وأحياناً قد تعاود قراءة النص مرة ثانية وثالثة لفهمه والتعرف على الأفكار الرئيسية والأفكار الفرعية فيه.. وذلك كخطوة لفهم النص واستيعابه كاملاً.. وبراعى ضرورة الاهتمام هنا بالرسوم والجداول والصور ، وفهم دلالاتها وصلتها بالأفكار الرئيسية ، ويلاحظ أن الفكرة الرئيسية للنص قد نحصل عليها من الجمل الافتتاحية في فقرة البداية وأيضاً من الفقرة الختامية .

وفي هذه المرحلة من القراءة اعتاد البعض تدوين ملاحظاته ، وما قد يعن له من أفكار على هامش النص.. وقد يلخص بعض الأجزاء ، أو يضع اشارات ، أو خطوط ، أو علامات ذات دلالات معينة تتطابق مع ما فهمه من النص .

#### ٤-الاسترجاع :-

وهو محاولة للتأكد مما استوعبته.. ومن أنك قرأت بفاعلية . حاول أن تسترجع الأفكار الرئيسية ، والتفاصيل المدعمة.. وإذا كنت لا تستطيع ، فهذا يعني أنك لم تقرأ بفاعلية.. ويلاحظ أن وضع عملية الاسترجاع في الاعتبار أثناء القراءة يجعلك تركز أكثر ، وتقرأ بفاعلية أكثر .

#### ٥-المراجعة :-

وهي خطوة ضرورية تفيد في لتأكد من أنك لم تفقد شيئاً جوهرياً أثناء القراءة.. وتساعدك على التثبت من الأفكار غير الواضحة ، أو المشوشة ، ولإعادة قراءة ما لم تستطع تذكره خلال مرحلة الاسترجاع .

وبالتدرب على اتباع الخطوات السابقة ، مع الالتزام بالجوانب الخاصة بتنمية عادة القراءة السريعة - كما أشرنا إلى ذلك سابقاً - يمكنك أن تصبح قارئاً جيداً .



## مراجع الفصل الرابع

- ١- أحمد عبد الله أحمد ، فهم مصطفى محمد : الطفل ومشكلات القراءة - الدار المصرية اللبنانية - ط٣ - القاهرة - ١٩٩٤ .
- ٢- أحمد محمد العتوق : الحصيلة اللغوية أهميتها مصادرها ومسائل تنميتها - عالم المعرفة - المجلس الوطنى للثقافة والفنون والآداب - الكويت - أغسطس ١٩٩٦ .
- ٣- أحمد المهدي : ميول الكبار فى منطقة ريفية - مركز التوعية الأساسية فى العالم العربى - سرس الليان - ١٩٦٠ .
- ٤- أرنست دمنية : فن التفكير - ترجمة رشدى السيسى - سلسلة الألف كتاب - المجلس الأعلى لرعاية الفنون والآداب والعلوم الإجتماعية (٦٤٨) الكويت - ١٩٦٧ .
- ٥ - جهان أحمد رشتى : الأسس العلمية لنظريات الإعلام - القاهرة - دار الفكر العربى - القاهرة - ١٩٧٨ .
- ٦ - حسن شحاته : القراءة - مؤسسة الخليج العربى - بيروت - ١٩٨٤ .
- ٧ - ح . فوسكت : سبل الاتصال - الكتب والمكتبات فى عصر المعلومات - ترجمة أحمد عبد الله عبد القادر - مطبوعات مكتبة الملك فهد الوطنية - الرياض - ١٩٩٣ .
- ٨ - زكريا إسماعيل : طرق تدريس اللغة العربية - دار المعرفة الجامعية - الاسكندرية - ١٩٩١ .
- ٩- محر محمد وهبى : بحوث فى الاتصال - إجهات الجمهور نحو قراءة الكتب - دراسة ميدانية - دار الفجر - القاهرة - ١٩٩٦ .
- ١٠- سيد خير الله : سلوك الإنسان - أسس النظرية والتجريبية - الانجلو المصرية - القاهرة - ١٩٧٦ .
- ١١- صبحية عكاشه فارس : تعليم مبادئ القراءة - الجامعة الأمريكية - بيروت - بدون تاريخ .
- ١٢- عطيه محمد عطيه وآخرون : طرق تعليم الأطفال القراءة والكتابة - دار الفكر للنشر والتوزيع - عمان - الأردن - ١٩٩٠ .
- ١٣- على أحمد على : العلوم السلوكية مدخل لدراسة السلوك وفهمه وتطويره - مكتبة عين شمس - القاهرة - ١٩٨٣ .
- ١٤- محمد صلاح الدين على وآخرون : سيكلوجية القراءة - دار النهضة العربية - القاهرة - ١٩٦٦ .
- ١٥- محمد الصغير بنانى : النظريات اللسانية عند العرب - دار الحدائق - لبنان - ١٩٨٦ .
- ١٦- محمد محمود رضوان : تعليم القراءة للمبتدئين - أساليبه وأسسه النفسيه والتربوية - الدار المصرية اللبنانية - ح٣ - القاهرة - ١٩٩٤ .

- ١٧- محمد منير حجاب : الأسس العلمية لكتابة الرسائل الجامعية - دار الفجر - القاهرة - ١٩٩٧ .
- ١٨- محمد منير مرسى : كيف تتفوق فى دراستك الجامعية - عالم الكتب - القاهرة - ١٩٩٨ .
- ١٩- محمود رشدى خاطر : مذكرات فى طرق تدريس اللغة العربية - كلية التربية جامعة عين شمس - القاهرة - ١٩٥٦ .
- ٢٠- محمود رشدى خاطر وآخرون : المدخل إلى تدريس اللغة العربية والتربية الدينية - دار الثقافة للنشر والتوزيع - القاهرة - ٧ - ١٩٩٠ .
- ٢١- مصطفى فهمى : أمراض الكلام - مكتبة مصر ط ٥ - القاهرة - ١٩٧٥ .
- ٢٢- هارى شو : ثلاثون طريقة لتحسين قدراتك - ترجمة وفيق مازن - دار المعارف ط ٢ - القاهرة - ١٩٩٦ .

- 23- Bomberger, Richard : Promoting The Reading habits, Paris, UNESCO, 1975.
- 24- Bond, L . and Bond, Eva, Teaching The Child To Read, New York. The Macmillan Company, 1966.
- 25- C.J. Parsons : Problems in Business Communication C.d. Pansons . London, 1977.
- 26- Dechant, Emerald, Improving The Teaching of Reading, New York, Englewood Cliffs, Prentice - Hall, INC. 1964.
- 27- Leon Whipple : How To Understand Current Events, New York And London, Hapres & Brothers, Publishers,
- 28- Melnik.A. And Merritt,: Reading Today And Tomorrow, London, University of London Press . 1972.
- 29- Virginia A.Underwood, Merriellyn Kett : College Writing Skills . Chales E. Merrill Pulilistuing Company, London, 1981.